كان لي قلب

على المرآة بعض غبارْ
وفوق المخدع البالي روائح نومْ
ومصباح صغير النارْ
وكل ملامح الغرفهْ..
كما كانت مساء القبلة الأولى
وحتى الثوب ، حتى الثوبْ
.. وكنت بحافة المخدع
تردّين انبثاقة نهدك المترعْ
وراء الثوبْ
وكنت ترين في عيني حديثاً كان مجهولا
وتبتسمين في طيبهْ
وكان وداعْ ...
جمعت الليل في سمتي
ولفّقت الوجوم الرحب في صمتي
وفي صوتي
وقلت : وداع ...
واقسم لم اكن صادقْ
وكان خداعْ !
ولكني قرأت رواية عن شاعر عاشق
اذلته عشيقته فقال وداعْ
ولكن .. أنت صدّقتِ ! !
وجاء مساءْ
وكنت على الطريق الملتوي أمشي
وقريتنا بحضن المغرب الشفقي
رؤى أفقِ
مخادع ثرة التلوين والنقشِ
تنام على مشارفها ظلال نخيلْ
ومئذنة تلوّى ظلها في صفحة الترعه
رؤى مسحورة تمشي
وكنت أرى عناق الزهر للزهرِ
واسمع غمغمات الطير للطيرِ
واصوات البهائم تختفي في مدخل القرية
وفي انفي روائح خصب
عبير عناق
ورغبة كائنين اثنين ان يلدا
ونازعني اليك حنينْ
وناداني الى عشك
الى عشي
طريق ضمّ اقدامي ثلاث سنين
ومصباح ينوّر بابك المغلق
وصفصافهْ
على شباكك الحرّان هفهافهْ
.. ولكني ذكرت حكاية الأمسِ
سمعت الريح تجهش في ذرى الصفصافْ
تقول : وداعْ .
ملاكي . طيريَ الغائب
حزمت متاعيَ الحاوي الى اللقمهْ
وفتّ سنيني العشرين في دربك
وحنّ عليّ ملاحٌ . وقال : اركبْ
فالقيت المتاع . ونمت في المركب
وسبعة أبحر بيني وبين الدار ..
اواجه ليلي القاسي بلا قلبِ
واحسد من لهم أحبابْ
وامضي في فراغ بارد مهجور
غريب في بلاد تأكل الغرباء
وذات مساءْ
وعمر وداعنا عامان
طرقت نوادى الأصحاب . لم اعثر على
[صاحبْ
وعدت . تدّعني الأبواب والبواب
[والحاجبْ
يدحرجني امتداد طريقْ
طريق مقفر شاحب
لآخر مقفر شاحب
تقوم على يديه ، قصور
وكان الحائط العملاق يسحقني
ويخنقني
وفي عيني
سؤال طاف يستجدى
خيال صديق
تراب صديق
ويصرخ : انني وحدى
ويا مصباح مثلك ساهر وحدى
وبعت صديقتي بوداع

ملاكي . طيرى الغائب
تعالي . قد نجوع هنا
ولكنا هنا اثنان
ونعرى في الشتاء هنا
ولكنا هنا اثنان
تعالي يا طعام العمر
ودفء العمر
تعالي لي

القاهرة **احمد عبد المعطي حجازي**